الـتي وعد ؟ فإنه قضى عشرا فأخبرت الـنصراني فقال : الذي أخبرك بهذا هو أعلم منك .

قلت : أجل وأولى ! سار موسى بأهله ورأى من أمر الـنار ما قص ا عليك في الـقرآن وأمر الـعصا ويده فشكا إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في الـقتيل وعقدة لسانه - فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام - فسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون ليكون له ردءا ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به فأتاه ا سؤله فحل عقدة من لسانه وأوحى إلى هارون وأمره أن يلقى موسى .

فاندفع موسى بالعصا ولقي هارون فانطلقا جميعا إلى فرعون فأقاما ببابه حينا لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا : إنا رسولا ربك فقال : ومن ربكما يا موسى فأخبراه بالذي قص ا في الـقرآن .

قال : فما تريدان ؟ وذكره بالـقتيل فاعتذر بما قد سمعت قال : أريد أن تؤمن با وترسل معي بني إسرائيل .

فأبى عليه ذلك وقال : ائت بآية إن كنت من الصادقين فألقى بعصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى فرعون - فلما رأى فرعون أنها قاصدة إليه - خافها فاقتحم عن سريره واستغاث بموسى : أن يكفها عنه ففعل وأخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء يعني برص ثم أعادها إلى كمه فصارت إلى لونها الأول .

فاستشار الملأ فيما رأى فقالوا له : هذان ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنون ملكهم الذي هم فيه والعيش فأبوا على موسى أن يعطوه شيئا مما طلب .

وقالوا له : اجمع لهم السحرة - فإنهم بأرضنا كثير - حتى تغلب بسحرهم سحرهما فأرسل فرعون في المدائن حاشرين الشعراء آية 54 فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا : بم يعمل هذا الساحر .

قالوا : يعمل بالحيات والحبال .

قال : فلا وا ما في الأرض قوم يعملون بالحيات والحبال والعصي بالسحر ما نعمل به ! فما أجرنا إن غلبناه ؟ قال لهم : أنتم أقاربي وخاصتي وأنا صانع بكم كل شيء أحببتم فتواعدوا ليوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى قال سعيد : فحدثني ابن عباس : إن يوم الزينة - اليوم الذي أظهر ا فيه موسى على فرعون والسحرة - وهو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا في صعيد واحد .

قال الناس لبعضهم لبعض : اذهبوا بنا فلنحضر هذا الأمر و نتبع السحرة